
ليالٍ من
الشرق
التاجر و المارد
Dar
Al Moùalef
دار المؤلف



التاجر والمارد





سلسلة ليالٍ من الشرق



ترجمة : **مايا سلمان** مراجعة وتدقيق : **مريم برّي**

دار المؤلف للنشر والطباعة والتوزيع **DAR AL-MOUALEF** For Publishing and Distribution

Beirut - Lebanon بيروت - لبنان
Tel. : 00961 1 823720 : هاتف
e-mail:info@daralmoualef.com
Fax : 00961 1 825815 : فاكس
www.daralmoualef.com
P.O.Box:(1102-2060) 13/5687 :ص.ب

First Edition 2005

This is a publication of **Dar Al Moualef.**

This edition Published in 2005

Designed and packaged by BOOK MATRIX

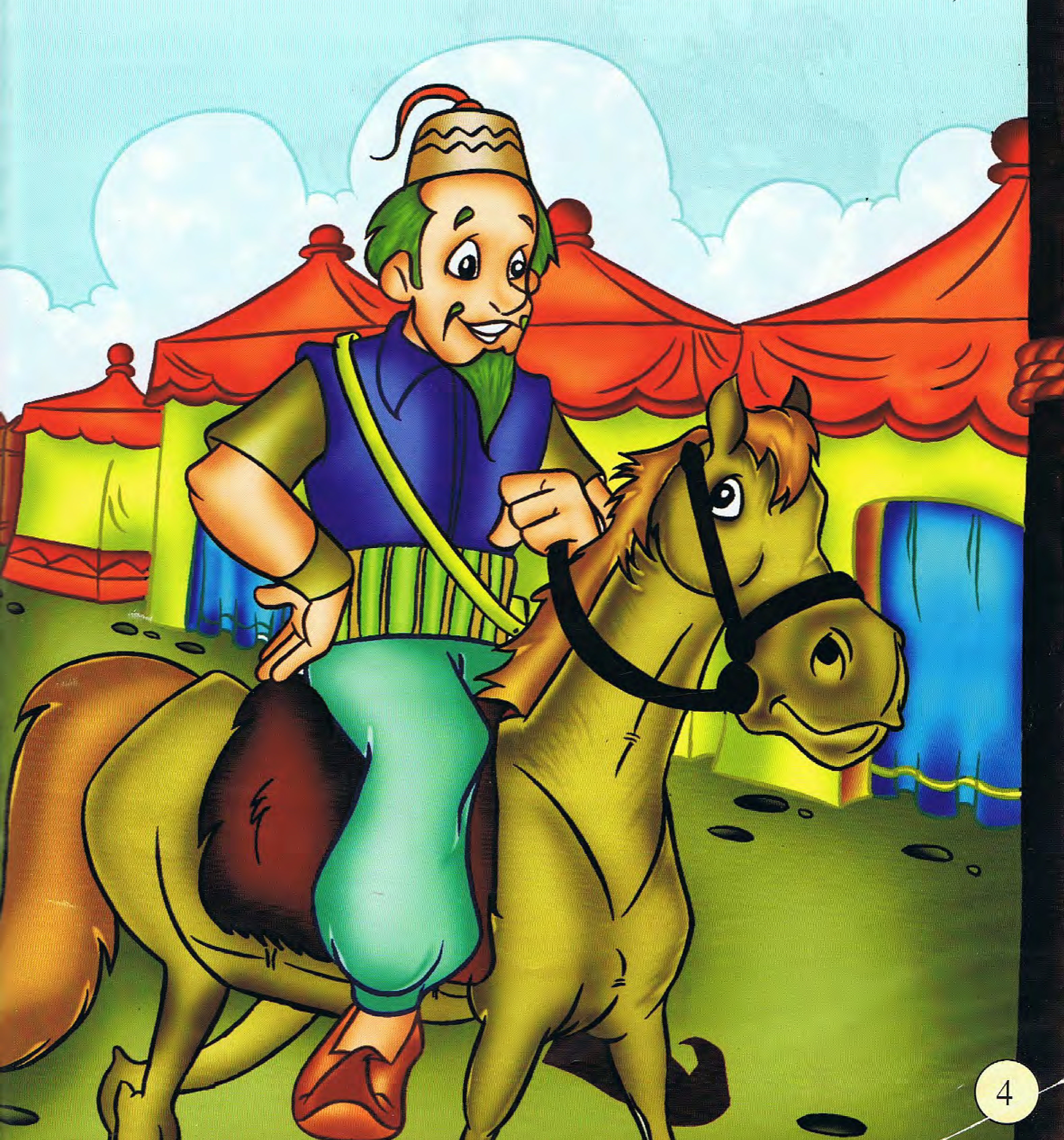


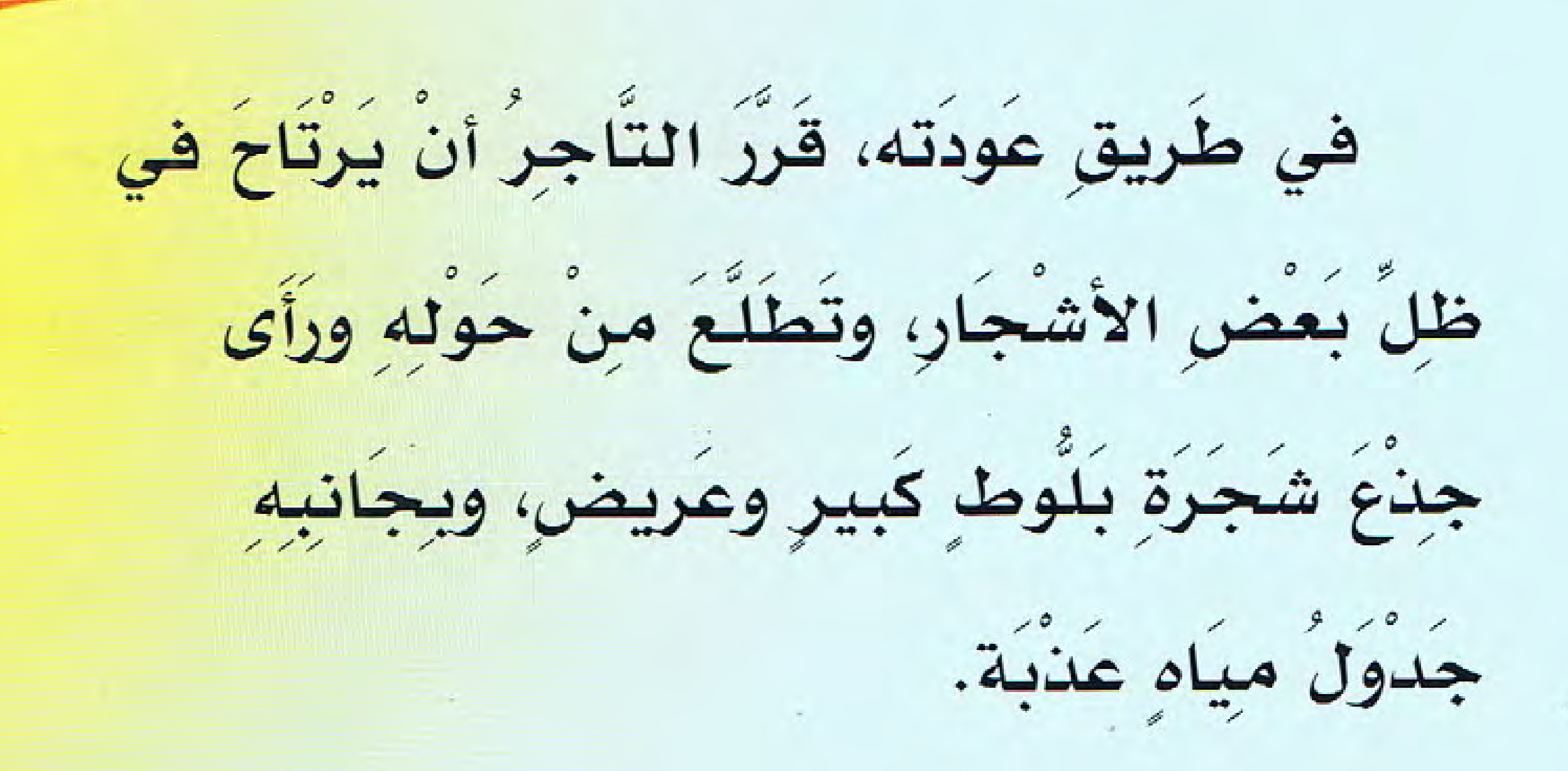
كَان يَا مَا كَان، فِي قَدِيمِ الزَّمَانَ، تَاجِرٌ ثَرِيٌّ اعْتَادَ عَلَى السَّفَر فِي رَحلاتٍ تِجَارِيَّةٍ طَوِيلَة. اضْطُرَّ ذَاتَ مَرَّةٍ إِلَى القِيَامِ بِرِحلَةٍ طَوِيلَةٍ يَجتَازُ خِلالَهَا الصَحرَاءَ القَاحِلَةَ الواسِعَة.

كَانَ في جُعبَةِ التَّاجِرُ بَعضُ الخُبزِ والبَلَح، قُوتَهُ خِلال السَّفَر.

وظَلَّ يسيرُ بَينَ الرِمَالِ الذهَبِيَّةِ حتَّى بلَغَ مقْصَدَهُ بِخَيرٍ وسَلامَة.

وحِينَ أنْهَى عَمَلَه، عادَ إلى دَارِه.





فِي طَرِيقِ عَودَته، قَرَّرَ التَّاجِرُ أنْ يَرْتَاحَ في ظِلِّ بَعْضِ الأشْجَارِ، وتَطَلَّعَ مِنْ حَوْلِهِ ورَأَى جِذْعَ شَجَرَةِ بَلُّوطٍ كَبِيرٍ وعَرِيضٍ، وبِجَانِبِهِ جَدْوَلُ مِيَاهٍ عَذْبَة.

نَزِلَ التَّاجِرُ عَنْ حِصَانِهِ، ثُمَّ رَبَطَهُ إلَى جِذْعِ الشَّجَرَة. وَجَلَسَ بِمُحَاذَاةِ جَدْوَلِ المَاء. وراحَ يَأْكُلُ الخُبْزَ والبَلَح. حِينَ أَنْهَى طَعَامَه، غَسَّلَ وَجْهَهُ ويَدَيْه.

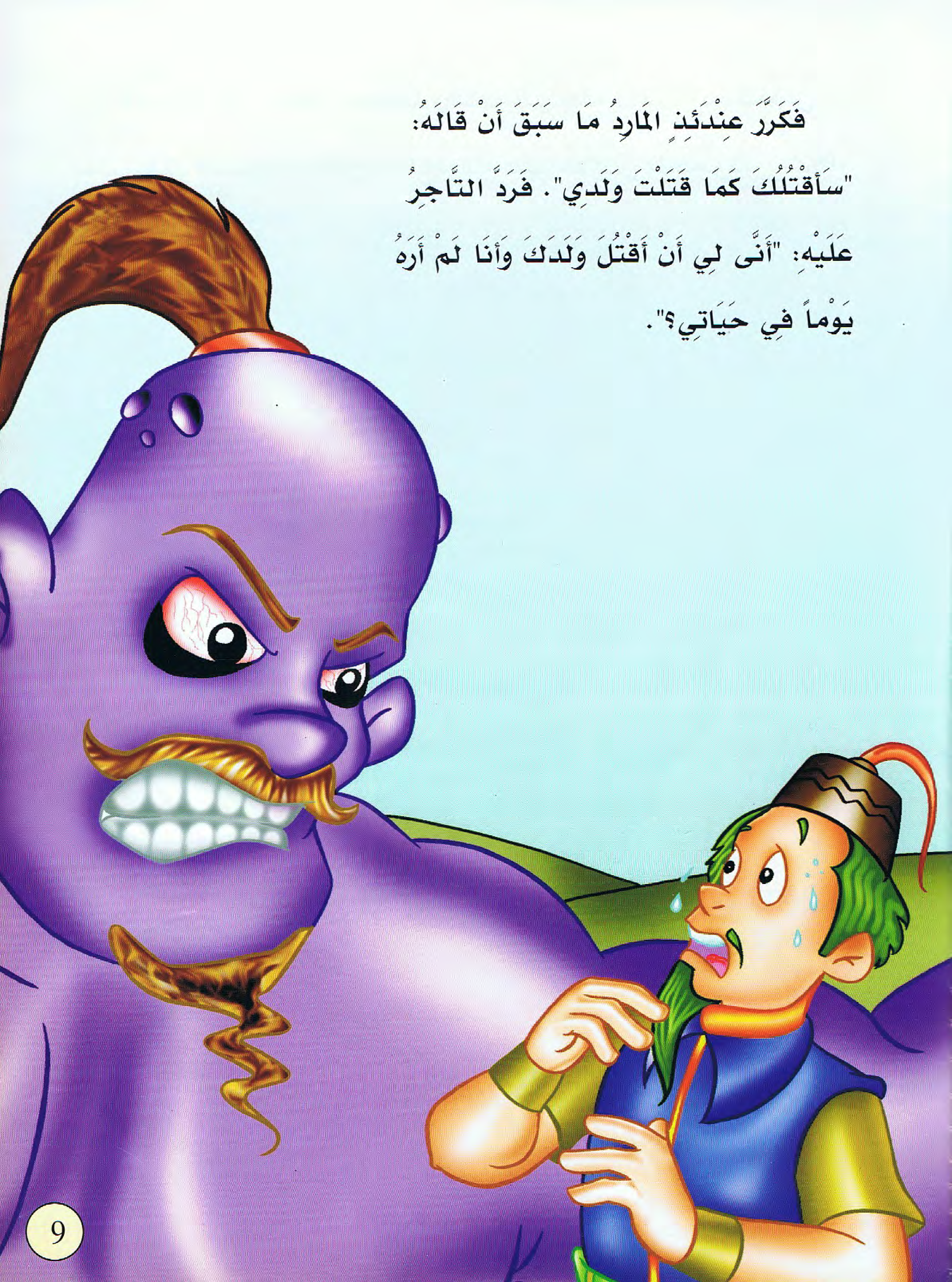


وفَجْأَةً، رَأَى مارِداً ضَخْماً، أبْيَضَ اللَّوْنِ ومَكْسُوّاً بالفَرَاءِ، يَقْتَرِبُ مِنْهُ والسَّيْفُ فِي يَدِهِ. وَسَمِعَهُ يَقُولُ: "انْهَضْ أيُّهَا الآدَمِيُّ! سأقْتُلُكَ كَمَا قَتَلْتَ وَلَدِي".



زَجَرَ المَارِدُ التَّاجِرَ بِعُنفٍ وقُوَّة! فَخَافَ التَّاجِرُ لرُؤيَةِ هَذا الوَجْهِ المُرعِبِ، وسَمَاعِ كَلامِهِ المَهُول. ورَاحَ يَرْتَجِفُ خَوفاً حَتّى تمَكَّنَ أخِيراً مِن الكَلامِ فَقَالَ: "ولَكِنْ مَاذَا فَعَلْتُ يَا سَيِّدِي حَتّى تَقْتُلَنِي؟".





فَكَرَّرَ عِنْدَئِذٍ المَارِدُ مَا سَبَقَ أَنْ قَالَهُ: "سَأَقْتُلُكَ كَمَا قَتَلْتَ وَلَدِي". فَرَدَّ التَّاجِرُ عَلَيْهِ: "أَنَّى لِي أَنْ أَقْتُلَ وَلَدَكَ وَأنَا لَمْ أَرَهُ يَوْماً فِي حَيَاتِي؟".

فَأَجَابَهُ المَارِدُ وقَالَ: "عِندَمَا وَصَلْتَ إلَى هَذا المَكَانِ، أَلَمْ تَجْلِسْ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَتَأْكُل البَلَحَ وتَرْمِ عَلى الأَرْضِ الحَجَر؟".



فَرَدَّ عَلَيهِ التَّاجِرُ بِالإيجَابِ وقَالَ: "نعَم، بِالفِعْل. فَقَدْ جَلَسْتُ وَأَكَلْتُ ورَمَيْتُ بَعضَ الأحْجَار". فَأكْمَلَ المَارِدُ كَلامَهُ: "وَبَينَمَا كُنْتَ تَرْمِي الأحْجَارَ، مَرَّ وَلَدِي فِي المَكَانِ فَأَصَابَ الحَجَرُ عَيْنَيهِ وقَتَلَهُ، لِذَا، سَأَقْتُلُكَ".



صَرَخَ التَّاجِرُ عَلى الفَوْرِ وقَالَ: "العَفْوَ والسَمَاحَ، يَا سَيِّدِي" لَكِنَّ المَارِدَ أَصَرَّ عَلى مَوْقِفِهِ: "لَنْ أَعْفُو عَنْكَ أبَداً بَلْ إنَّنِي لَنْ أَرْحَمَكَ مُطْلَقاً".

رَدَّ عَلَيهِ التَّاجِرُ: "لَمْ يَكُنْ عِندِي النِّيَّةُ لِقَتْلِهِ، فَبِاللَّهِ عَلَيكَ العَفْوَ والرَّحْمَةَ". فَصَرَخَ المَارِدُ مُعتَرِضاً: "هَذا مُحَالٌ، سَأَقْتُلُكَ كَمَا قَتَلْتَ وَلَدِي".

وَرَفَعَ سَيْفَهُ عَالِياً لِيَقْطَعَ بِهِ رَأْسَ التَّاجِرِ.



ولمَّا أدْرَكَ التَّاجِرُ كَمْ كَانَ المَارِدُ عَازِماً عَلى قَطعِ رَأسِهِ، قَالَ لَهُ: "عِندِي طَلَبٌ أخير. اسمَحْ لِي أنْ أرْجَعَ إلَى دَارِي، لأُوَدِّعَ زَوجَتِي وَأطْفَالِي، ومِن ثَمَّ أكتُبُ وَصِيَتِي. وَحَالمَا أُنْهِيهَا، آتِي إلَيكَ بِنَفسِي لِتَقْتُلَنِي".



عِنْدَئِذٍ رَدَّ عَلَيْهِ المَارِدُ وقَالَ: "أَخْشَى أَلاَّ تَعُودَ إِذَا حَقَّقْتُ لَكَ مَطْلَبَكَ". قَالَ التَّاجِرُ: "أَعِدُكَ يَا سَيِّدِي أَنَّنِي سَأَعُود"، فَسَأَلَهُ المَارِدُ: "كَمْ سَتَحْتَاجُ مِنَ الوَقْتِ؟".



قَالَ التَّاجِرُ: "أقْسِمُ لَكَ إنِي سَأَعُودُ بَعْدَ سَنَةٍ وَاحِدَة. سَأنْتَظِرُكَ هَا هُنَا تَحْتَ هَذِهِ الأشْجَارِ وأُسَلِمُكَ نَفسِي تِلْقَائياً. فَغَادَرَ المَارِدُ المَكَانَ واخْتَفَى.



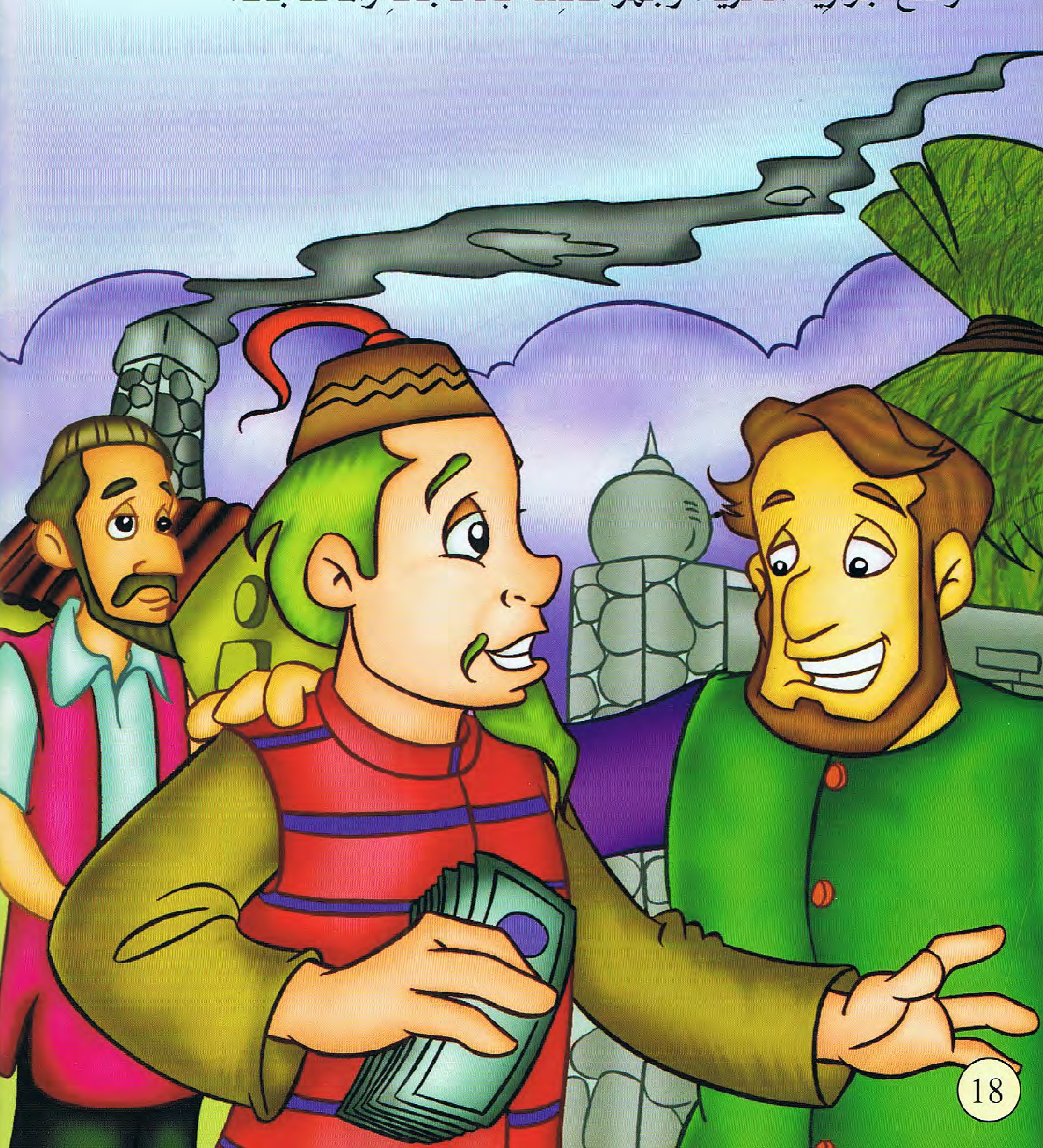
أمَّا التَّاجِرُ فامْتَطَى حِصَانَهُ وانْطَلَقَ عَائِداً إلَى بَيتِهِ. وعِنْدَمَا وَصَلَ اسْتَقْبَلَتْهُ عَائِلَتَهُ بِفَرَحٍ عَظِيمْ. لَكِنَّهُ نَظَرَ إلَيْهِمْ بِحُزْنٍ وَرَاحَ يَبْكِي بِمَرَارَةَ. عَلِمَتْ زَوَجَتُهُ وَأَطفَالُهُ أَنَّ أَمراً سَيِّئاً قَدْ أَصَابَه.

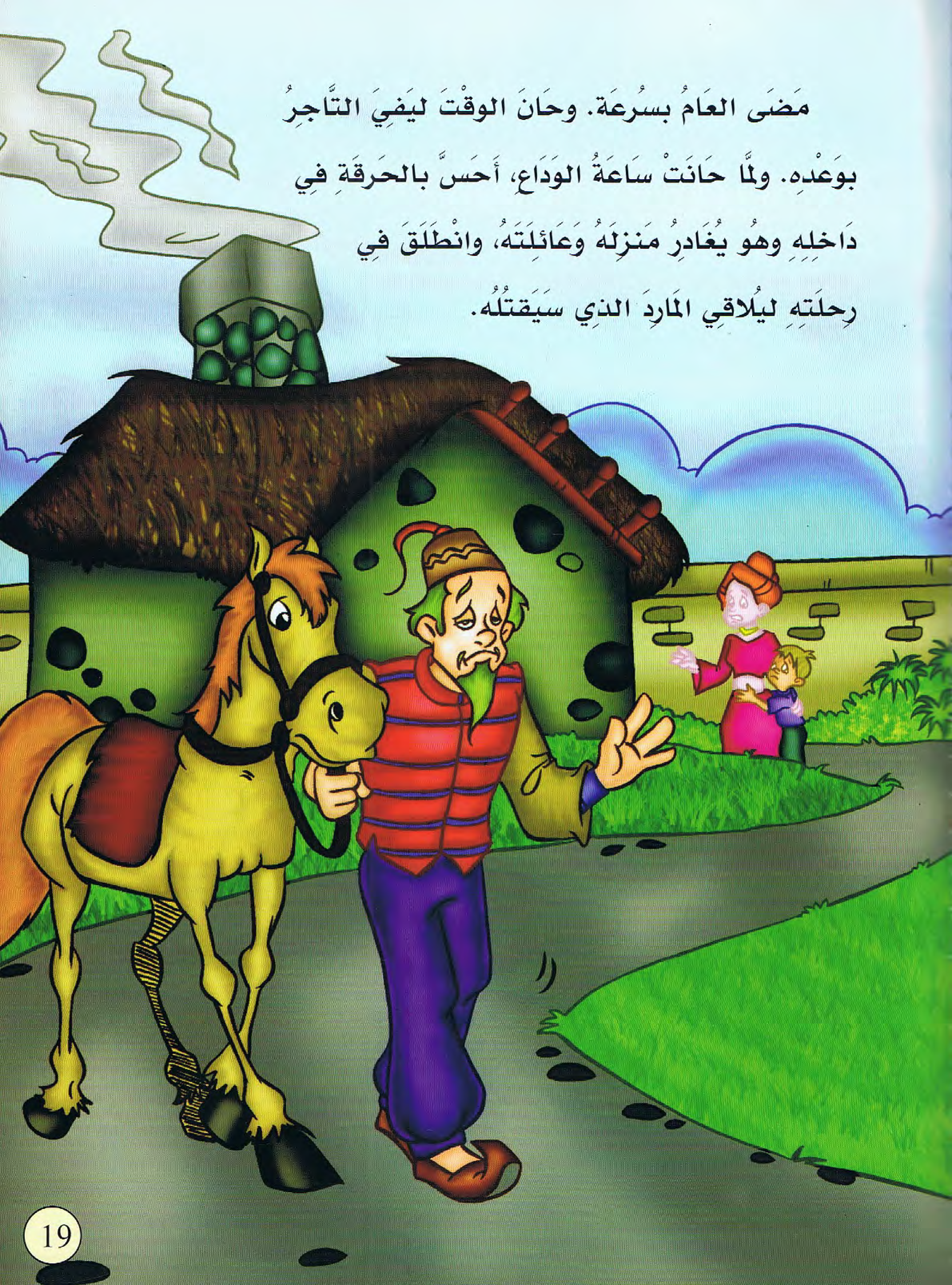




سأَلَت الزَوجَةُ بِسُرعَةٍ وقَالَتْ: "مَاذَا حَصَلَ، يَا زَوجِي؟" فَأجَابَهَا التَّاجِرُ: "آهٍ يَا زَوجَتِي العَزِيزَة! لَنْ أَعِيشَ أَكْثَرَ مِنْ عَام". فَأَخْبَرَ عَائِلَتَهُ بِمَا دَارَ بَيْنَهُ وبَيْنَ المَارِدِ. وعِنْدَمَا أَنْهَى كَلامَهُ، شَعَرَتْ عَائِلَتَهُ بالأَسَى ورَاحُوا يَبْكُونَ ويَذرِفُونَ الدُّمُوعَ.

فِي اليَومِ التَّالِي، بَدَأَ التَّاجِرُ البَائِسُ يُسَوِّي أُمُورَهُ، فَسَدَّدَ دُيُونَهُ،
وقَدَّمَ الهَدَايَا لأصْدِقَائِهِ، وتَصَدَّقَ بأموَالِهِ علَى المُحْتَاجِينَ والمَعُوزِينَ.
ومَنَحَ جَوَارِيَه الحُرِّيَّةَ، وجَهَّزَ عَائِلَتَه بالحَاجَاتِ والمُحْتَاجَات.



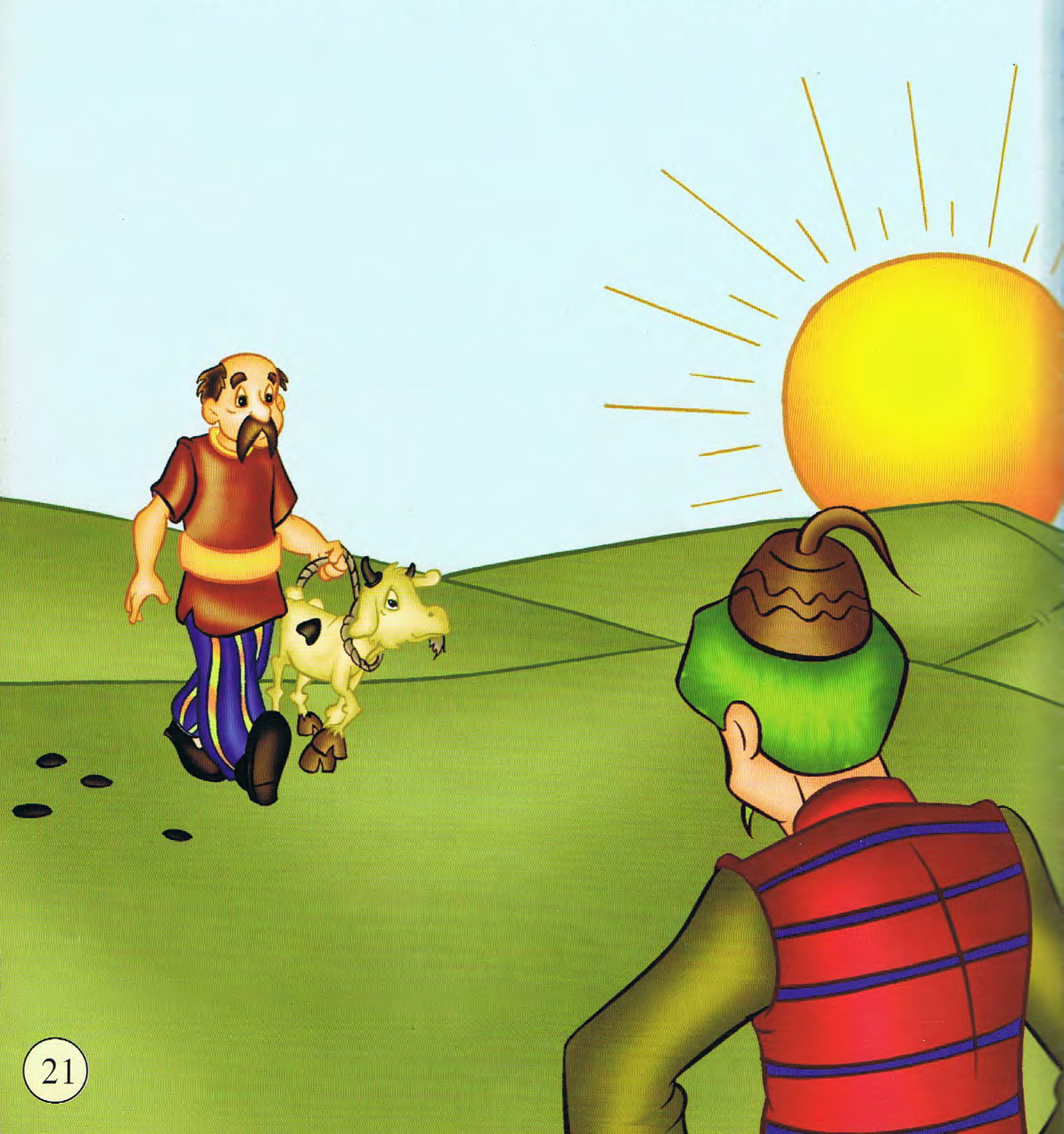


مَضَى العَامُ بسُرعَةٍ. وحَانَ الوقْتَ ليَفِيَ التَّاجِرُ بوَعْدِه. ولمَّا حَانَتْ سَاعَةُ الوَدَاعِ، أَحَسَّ بالحَرقَةِ فِي دَاخِلِهِ وهُو يُغَادِرُ مَنزِلَهُ وَعَائِلَتَه، وانْطَلَقَ فِي رِحلَتِهِ ليُلاقِيَ المَارِدَ الذِي سَيَقتُلُهُ.

عِندَمَا بَلَغَ المَكَانَ الذي وَعَدَ المارد أن يَنتَظِرهُ فيه، تَرَجَّلَ عَن حِصَانِهِ وجَلَسَ إلَى جَانِبِ الجَدْوَلِ، يَنْتَظِرُ المَارِدَ بحَرقَةٍ وأَلَم.

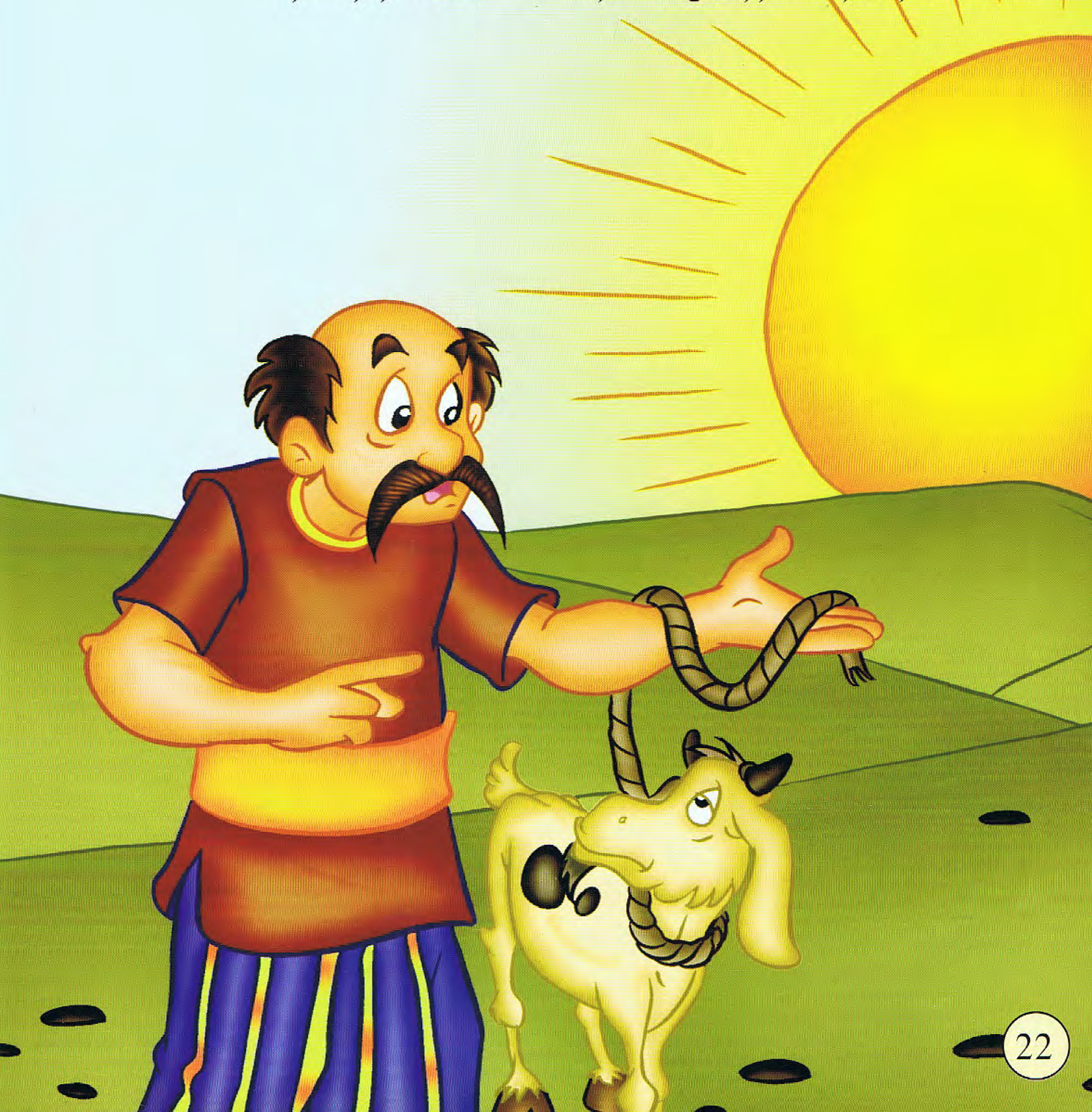


وَلَمْ يَمُرُّ وَقْتٌ قَلِيلٌ، حَتَّى مَرَّ بِهِ رَجُلٌ عَجُوزٌ يَجُرُّ خَلْفَهُ مَاعِزًا، حَيَّا الرَجُلانِ بَعضَهُمَا وسَأَلَ العَجوزُ التَّاجِرَ وقَالَ: "مَا الذِي أَتَى بِكَ إِلَى هَذا المَكَانِ المَعزُول حيثُ هُناك الكثير من الاشْيَاءِ الغَريبة؟".



فَأخْبَرَهُ التَّاجِرُ عِندَهَا عَن لِقَائِهِ المَارِدِ مِنذُ سَنَة. فَأَصْغَى العَجوزُ إلَيهِ مُتَعَجِباً وقَالَ مستَغرِباً: "كَلامُكَ غَرِيبٌ عَجِيب. لِذَا اسْمَح لِي أَنْ أَبْقَى مَعَكَ، فَأكُونُ شَاهداً عَلى مَا يَجرِي بَينَكَ وبَينَ المَارِد".

وجَلَسَ بِقُربِ التَّاجِرِ ورَاحَ يَنتَظِرُ معَهُ ظُهورَ المَارِدِ الغَائِب.



وبَينَمَا كَانَا يَتَحَدَثَّان، اقْتَرَبَ مِنهُما عَجوزٌ معهُ كَلْبَان. أَلقَى عَلَيْهِما التَّحِيَّةَ والسَّلاَمَ، ومِن ثَمَّ سَأَلَهُما: "لِمَ أَنتُما هُنَا جَالِسَان؟" فَقَصَّ عَلَيهِ صَاحِبَ المَاعِزِ حِكَايَةَ التَّاجِرِ الغَنِيِّ والمَارِد.



عِندَهَا قَرَّرَ صَاحِبُ الكَلبَينِ مُلازَمَتَهُما كَيْ يَتَبَيَّنَ مَا سَيَحصُلُ.

وَرَاحُوا يَتَحَدَّثُونَ وَيَتَكَلَّمُونَ، إلَى أَنْ دَنَا مِنهُم عَجوزٌ آخَر، وسَأَلَهُم عَن سَبَبِ حَزنِ التَّاجِر. فَرَوُوا لَهُ مَا أَصَابَ التَّاجِرُ، فَعَزِمَ عَلى الجُلوسِ مَعَهُم، عَلَّه يَشْهَدُ مَا سَيَدُورُ بَينَ التَّاجِرِ والمَارِدِ.

وَبَينَمَا الأَرْبَعَةُ مُنشَغِلُونَ بِالكَلامِ، ظَهَرَتْ فَجْأَةً غَمَامَةٌ سَودَاءُ،

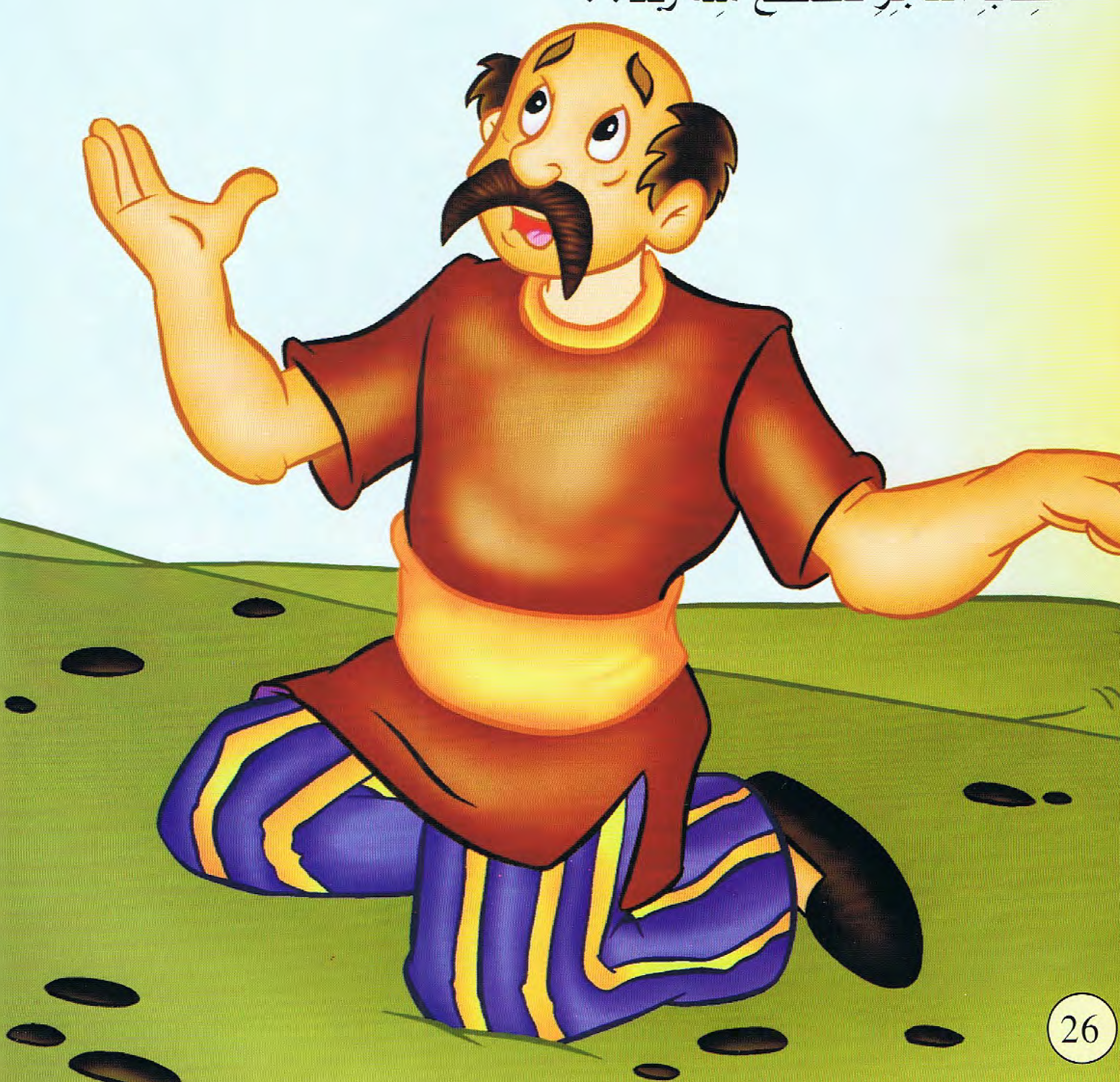


رَاحَتْ تَدْنُو مِنهُم شَيئاً فشَيْئاً. وبِسُرعَةٍ فَائِقَةٍ، اخْتَفَتْ الغمَامَةُ ليَظْهَرَ مَكَانَهَا المَارِد. اقْتَرَبَ المَارِدُ مِن التَّاجِرِ، والسَّيفُ فِي يَدِهِ حَاضِرٌ. أَمسَكَ بِهِ وقَالَ: "انْهَضْ أيُّهَا الآدَمِيُّ! سَأَقتُلُكَ كَمَا قَتَلْتَ وَلَدِي".



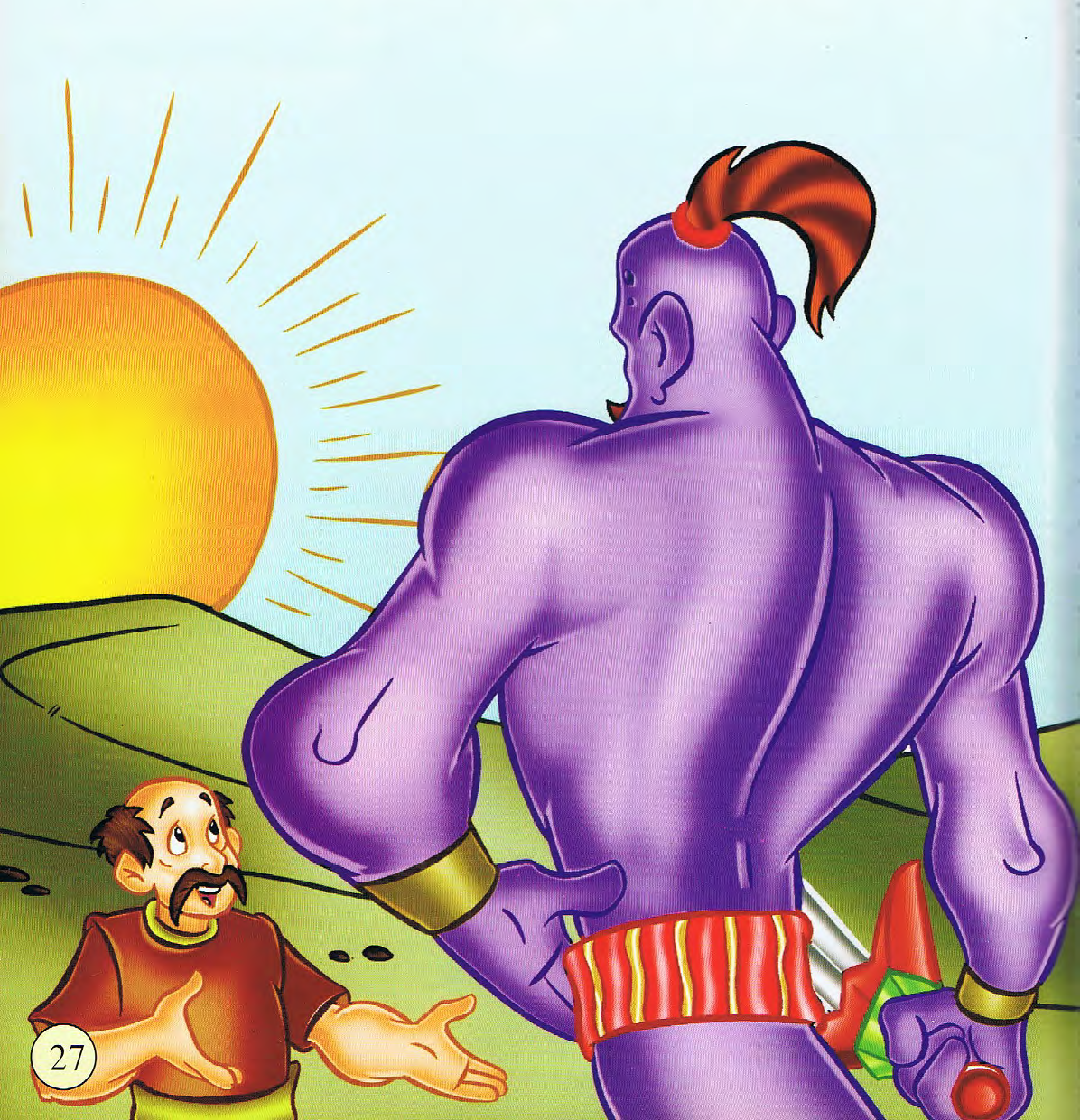
رَاحَ الرِجَالُ الحَاضِرونَ يبْكُونَ أمَامَ المَارِدِ ويَسْتَسْمِحُونَهُ فَارْتَمَى العَجوزُ الأوَّلُ أمَامَ المَارِدِ وقَالَ: "هَلاَّ أصغَيت إلَيَّ، يَا سَيِّدي يَا أَمِيرَ الصَّحرَاءِ"؟

سَأَروِي لَكَ حِكَايَتِي والمَاعِز. فإذَا أَعْجَبَتْكَ، أَرجُوكَ تَخفِيفَ عِقَابِ التَّاجِرِ فَتَقْتَطِعُ مِنهَ رُبْعاً؟".



فَكَّرَ المَارِدُ لدَقَائِقَ ثُمَّ قالَ: "إنِّي مُوافِقٌ".

وقَصَّ عَلَيهِ العَجوزُ حِكَايَتَهُ وأُعْجِبَ بِهَا المَارِدُ "رِوَايَتُكَ رَائِعَةٌ حَقّاً، أيُّها العَجوزُ، وسَأَقْتَطِعُ مِن عِقَابِ التَّاجِرِ رُبْعاً.



ثُمَّ تَقَدَّمَ منهُ صَاحِبَ الكَلبَيْنِ وقَالَ:

"سَأرْوِي لكَ قِصَّتِي، وأنا متأكدٌ أنَّها سَتَنالُ إعْجابَك فَتَرْحَمُ صَديقِي وتَقتَطِعُ من عِقَابِهِ رُبْعاً".



فَرَدَّ عَليهِ المَارِدُ وقَالَ: "إنِّي مُوافِقٌ، شَرْطَ أَنْ تَكُونَ قِصَّتُكَ أَفْضَلَ مِنَ السَّابِقَةِ"، وعِنْدَما أَنْهَى صَاحِبُ الكَلْبَينِ كَلامَهُ، قَالَ لَهُ المَارِدُ: "كَمْ هِيَ جَمِيلَةٌ حِكَايَتُكَ! سَأَقْتَطِعُ مِنْ عِقَابِ التَّاجِرِ رُبْعاً.



ثُمَّ حَانَ دَورُ الثَّالثِ، فتَقَدَّمَ مِن المَاردِ وسَأَلَهُ الإصْغَاءَ إلَى مَا سَيَرْوِي. وَعَدَهُ المَاردُ باقْتِطَاعِ الرُبْعَ الأخِيرَ مِن عِقَابِ التَّاجِرِ، فِي حَالِ كَانَتْ قِصَّتُهُ مُتَمَيِّزَة. وراحَ العَجوزُ يُخبِرهُ مَا جَرَى لَه.

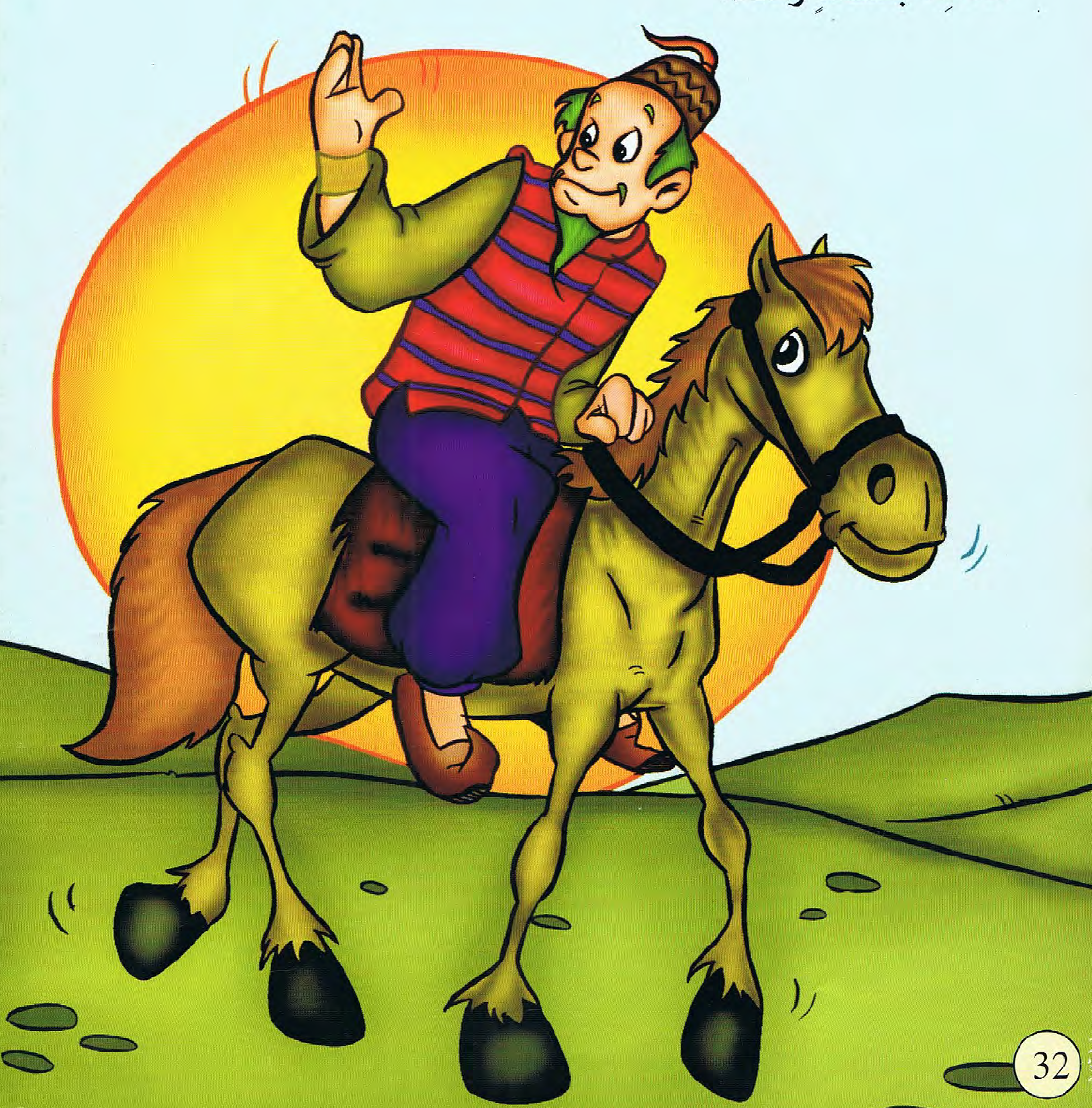


وعِندَما فَرَغَ العَجوزُ مِن رِوَايَتِه، قَالَ لَهُ المَارِدُ مُعْجَباً: "يَا لَهَا مِن قِصَّةٍ مُمتِعَةٍ ومُتَميِّزةٍ! وسأمنحكم ايضا الرُبْعِ الأخيرِ مِن عِقَابِ التَّاجِرِ صدِيقَك. لَكِنْ عَلَيهِ أَنْ يَشكُرَكُم، لأَنَكُم أنْقَذتُمُوهُ مَن المَوتِ المُحَتَّم.



واخْتَفَى المَارِدُ بَعدَ هَذا الكَلامِ وفَرِحَ الرجَالُ الأرْبَعَةُ لِمَا دَارَ مِن أحْدَاث. شَكَرَ التَّاجِرُ أصْدَقَاءهُ ثُمَّ افْتَرَقُوا كلٌّ في حَالِ سَبيلِه.

وعَادَ التَّاجِرُ الغَنِيُّ إلَى دَارِهِ وارْتَمَى فِي أحْضَانِ أطْفَالِه. فَعَاشَتْ العَائِلَةُ بسَعَادَةٍ وهَنَاء.





التاجر و المارد

أهلاً وسهلاً بكم في عالم «ليالٍ من الشرق» الذي يقدّم سلسلة كتب تروي قصص المغامرات والتشويق والأميرات والكنوز الثمينة، وهذه القصص الجميلة مقتبسة عن روايات «ألف ليلة وليلة».

وقد شكّلت هذه الروايات مصدر إلهام للعديد من المخرجين والمؤلفين والمفكرين. وها نحن الآن في صدد إعادة نشر هذه القصص بأسلوب سَلِسْ ومَرِنْ يليق بقرّائنا الصغار الأحبّاء.







1 علي بابا والأربعون لِصّاً



2 الصيّاد والفانوس السحري



3 الشقيقتان الغيورتان

4 ملك الجزر السوداء

5 الزوج والببغاء

6 التاجر والمارد

ISBN 9953-76-076-4





Dar Al Mouallef
دار المؤلف للنشر والطباعة والتوزيع
هاتف : 00961 1 823720
فاكس : 00961 1 825815
ص.ب: 13/5687 بيروت -لبنان
e-mail: info@daralmoualef.com
www.daralmoualef.com